نقيـة تمـامـاً كما هي انجلترا انجليزية». كذلك طالبت منظمة «ليحي» (المحاربون من اجل حرّية اسرائيل)، والتي عرفت بعصابة «شتيرن»، بطرد الفلسطينيين. ففي البند الرابع عشر من مبادىء ليحي الاساسية، والتي صاغها مؤسسها ومنظّرها ابراهام شتيرن ـ الذي خلفته قيادة ثلاثية بعد مصرعه، كان ابرزهم اسحق شامير ـ جاء نص واضح يؤكد ان «حل مشكلة الغرباء يتمّ عبر تبادل السكـان»[١٤]. وبـانتهـاء عقـد الثـلاثينـات، تشكـل اجمـاع صـهيوني ينادي بالطرد، بانضمام جابوتينسكي الى الداعين اليه، في رسالة بعث بها عشية موته الى احد اعوانه في فلسطين[١٥]. وفي هذه الظروف، ظهر بعض النشطاء المستقلين الذين ادلوا بوجهة نظرهم الخاصة في هذه المسألة. وكان ابرزهم د. ابراهام شارون صاحب نظرية «الصهيونية الشرسة»، الذي دعا الى طرد العرب نهائياً الى العراق، «بحيث لا يبقى في دولتنا سوى عدد ضئيل جداً من الافراد والنوعيّات الذين يستحيل نقلهم بأية وسيلة»[١٦].

بعد مرحلة التبشير لفكرة الطرد، والمناداة بها، وتبنّيها، خطت الحركة الصهيونية خطوة اخرى نحو هدفها، بتعيينها لجنة متخصصة اسمتها «لجنة النقل»، ومهمّتها اجراء دراسات ووضع خطة عملياتية شاملة لـ «نقل» الفلسطينيين عندما تسنح الفرصة.

لم يقتصر التبشير لفكرة طرد الفلسطينيين، والمناداة بها، ووضع الخطط العملياتية لتنفيذها، على الحركة الصهيونية ومجتمع المهاجرين والمستوطنين في فلسطين، بل امتد ليشمل فئات وشرائح واسعة في اوروبا واميركا، لها نفوذها في دولها. فعلى سبيل المثال، طالب حزب العمّال البريطاني، والذي خضع للنفوذ الصهيوني لفترة طويلة من الزمن، في مؤتمره العام الذي عقد في حزيران (يونيو) ١٩٤٤، ليس بطرد الشعب العربي الفلسطيني من وطنه فحسب، بل بتوسيع حدود الدولة اليهودية ايضاً، التي طالب باقامتها، لتشمل ـ علاوة على فلسطين ـ مناطق واسعة من شرق الاردن وسوريا ولبنان[١٧]. كذلك، أيّد اليهودي المتموّل، ادوارد نورمان، الذي يوصف بأنه غير صهيوني، طرد الفلسطينيين الى العراق، وعمل على تنفيذه. وفي اطار مساعيه الى تحقيق هذا الهدف، جنّد نورمان العديد من اصحاب النفـوذ في اوروبـا، وكـان احدهم الصحافي الشهير مونتغيو بيل ذو العلاقات الحسنة مع القيادة البريطانية. وفي اطار هذه المساعي، زار مونتغيو العراق لدراسة الوضع عن كثب واجتمع مع اعضاء في الحكومة العراقية، لاقناعهم بفكرة الطرد، وحضّهم على قبول الذين يزمع طردهم مقابل مبالغ مالية، غير ان مساعيه باءت بالفشل[١٨].

بالاضـافـة الى هذه المحـاولات، أُجريت محاولة اخرى كان لها تأثيرها الكبير في الرأي العام الاميركي، لجهة تقبّل فكرة طرد الفلسطينيين من وطنهم. وكان البطل الظاهري لهذه المحاولة الرئيس الاميركي السابق هربرت هوبر (١٩٢٥ ـ ١٩٣٣) الذي دعا الى نقل الفلسطينيين الى العراق والعمل على اقامة صندوق دولي يقدّم المساعدات المالية الى العراق مقابل قبولها بتهجير الفلسطينيين اليها. وقـد كان صاحب الفكـرة والمبـادرة الصهيـوني اليهـودي الياهو بن حورين، احد كوادر الحركة التصحيحية الذي عمل صحافياً في الولايات المتحدة ومستشاراً للمجلس الصهيوني الاميركي لشؤون الشرق الاوسـط. وقد نشر أُسس خطته، للمرة الاولى، في كتابه «الشرق الاوسط»، الذي ظهر سنة ١٩٤٣، وطالب فيه بطرد الفلسطينيين الى العراق. وفي أواخر العام ١٩٤٣، اجتمع الياهو بن حورين مع الرئيس الاميركي السابق، هوبر، واطلعه على خطته. وقد تحمّس هوبر لهذه الخطة، وبشّر لها من على صفحـات صحيفة «نيويورك تايمز»، في اطار مقابلة أجرتها معه الصحيفة[١٩]. وبعد نشر تلك المقـابلة عرفت هذه الخـطة المـطالبـة بطرد الفلسطينيين الى العراق بـ «مشروع هوبر». وقد اثار